إلى تاج « الفاروق »

[تحية لذكرى مهرجان الشرق
في يوم الزفاف الملكي السعيد]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

لَمْ تَكُنْ نَارُكَ بَرْدًا أَوْ سَلَامَا ... فَعَلَامَ الشَّدْوُ يَا طَيْرُ عَلَامَا ؟!
بَيْنَ جَنْبَيْكَ حَنِينٌ أَوْشَكَتْ ... رِيحُهُ الْهَوْجَاءُ تَذْرُوكَ حُطَامَا
وَعَلَى عُشِّكَ لَيْلٌ جَاثِمٌ ... كُلَّمَا رَاوَدَهُ الْفَجْرُ تَعَامَى !
سَكْتَةُ الرَّوْحِ ، وَآهَاتُ الرُّبَى ... لَمْ تَقِضْ كَالْأَمْسِ عِطْرًا وَبُغَامَا
وَالْهَوَى لَمْ تَغْذُ فِي مِحْرَابِهِ ... صَلَوَاتُ الشَّوْقِ يَسْحَرْنَ الظَّلَامَا
كُلُّ شَيْءٍ هَاجَ حَتَّى حَرَّمَتْ ... ضَجَّةُ الدُّنْيَا عَلَى الصَّمْتِ الْمَنَامَا
كَيْفَ وَادِيكَ وَهَلْ طَافَتْ بِهِ ... نَشْوَةُ الْوَحْيِ فَأَرْعَشَتِ الْغَرَامَا
وَتَنَقَّلْتَ بِعِيدَانِ الضُّحَى ... عَازِفًا يَسْتَنْطِقُ النُّورَ كَلَامَا !
وَنَسَخْتَ الظِّلَّ لَحْنًا وَالثَّرَى ... أُذُنًا ، وَالنَّبْعَ قَلْبًا مُسْتَهَامَا !
كَيْفَ وَادِيكَ وَهَلْ حَالُ الْهَوَى ... مِثْلَمَا كَانَ بِهِ عُرْسًا مُقَامَا ؟
وَنَدَامَاكَ وَقَلْبِي بَيْنَهُمْ ... رَقَّ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بَيْنَ النَّدَامَى!
جَدْوَلٌ غَافٍ ، وَصُبْحٌ نَمِلٌ ... وَنَسِيمٌ مَرَّ مِسْكِينًا مُضَامَا
وَصَدَى صَنْجٍ بِكَفَّيْكَ لَهُ ... فِي فِجَاجِ الرُّوحِ وَجْدٌ يَتَرَامَى
وَشُعَاعٌ ، وَنَدًى خُيِّلْتُهُ ... مِنْ بَقَايَا حَانَةِ الْفَجْرِ مُدَامَا
كُلُّ هَذَا كَانَ حُلْمًا هَارِبًا ... لَيْتَهُ طَنَّبَ فِي قَلْبِي الْخِيَامَا !

فَأَعِدْهُ مَعْبَدًا مُصْطَخِبًا ... وَتَرَنَّمْ وَامْلَإِ الدُّنْيَا ابْتِسَامَا
وَاسْكُبِ الْأَنْغَامَ لَا تَنْشُدْ لَهَا ... أَيْنَمَا تَهْزِجْ عَلَى الْأَرْضِ مُقَامَا
وَتَأَلَّقْ بِأَغَانِيكَ عَلَى ... زَمَنٍ عَجَّ لَمِيمًا وَقَتَامَا
أَخْضَرُ الشَّطَّيْنِ نَادَاكَ فَطِرْ ... فِي رَوَابِيهِ غِنَاءً أَوْ حَمَامَا
مَنْ يَكُنْ لِلْحَرْبِ غَنَّى هَوْلَهَا ... قُمْ فَرَتِّلْ فِي مَغَانِيهِ السَّلَامَا
يَا شَدْوَ لِلتَّاجِ الَّذِي فِي ظِلِّهِ ... تَخْشَعُ الْأَفْلَاكُ قُدْسًا وَاحْتِشَامَا
مَرْتَعَ الْمَهْدِ صَبِيًّا ، وَسَنَى ... دَارَةَ الشَّمْسِ وَلَمْ يَعْدُ الْفِطَامَا
أَعْجَزَتْ مِصْرُ بِهِ سِحْرَ النُّهَى ... يَوْمَ كَانَ النَّاسُ فِي الْأَرْضِ سَوَامَا
لَمْ يَزَلْ فِي النِّيلِ مِنْ آيَاتِهِ ... هَزَجٌ أَشْجَى بِهِ الْمَوْجُ الْغَمَامَا
رُدَّ يَا « فَارُوقُ » مِنْ أَمْجَادِهِ ... قَبَسًا يُوقِظُ فِي الشَّطِّ النِّيَامَا .
وَأَعِدْهُ لِلْبَرَايَا كَوْكَبًا ... طَارَ لِلنَّجْمِ لِيَاذًا وَاعْتِصَامَا
وَانْشُرِ الْحُبَّ عَلَى أَقْوَامِهِ ... مَنْ سِوَى نُورِكَ يَجْتَاحُ الْخِصَامَا؟
كَمْ عَلَى طَيْفِكَ أَغْفَى جَائِعٌ ... كَانَ لَوْلَاكَ سَيَقْتَاتُ الرَّغَامَا
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ نُعْمَى أَهْلَكَتْ ... آهَةَ الشَّاكِي وَتَنْهِيدَ الْيَتَامَى
أَقْبَلَتْ تَنْسَخُ أَرْهَامَ النَّدَى ... كُلَّ صُبْحٍ لِلْمُقِلِّينَ طَعَامَا
سَابَقَتْ نُورَكَ فِي رَأْدِ الضُّحَى ... وَمَشَتْ زَادًا إِلَيْهِمْ وَسَلَامَا ...
كَبَّرَ الشَّرْقُ ! فَقَالُوا : مَنْ بَدَا؟ ... قُلْتُ مَنْ غَنَّى بِهِ الشَّرْقُ هُيَامَا
مَنْ رَعَى الْإِسْلَامَ حَتَّى خِلْتُهُ ... « عُمَرِيَّ » الدِّينِ رَأْيًا وَحُسَامَا
فِي سَبِيلِ اللهِ رَكْبٌ سَائِرٌ ... لِبُيُوتِ اللهِ... كَمْ رَاعَ الْأَنَامَا !
كَمْ جَثَتْ لِلَّهِ مِنْهُ هَالَةٌ ... فِي سَنَاهَا يُطْرِقُ الدَّهْرُ احْتِرَامَا !
يَا مُقِيلَ الدِّينِ مِنْ عَثْرَتِهِ ... أَنْتَ أَعْلَيْتَ لِرُكْنَيْهِ الدِّعَامَا
وَتَهَادَيْتَ فَسَارَتْ أُمَمٌ ... جَعَلَتْ مِنْ نُورِكَ الضَّافِي إِمَامَا
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ عِيدٌ مُشْرِقٌ ... يَتَرَاءَى فِي فَمِ الْوَادِي ابْتِسَامَا
طَارَ تَغْرِيدِي عَلَى آفَاقِهِ ... نَغْمَةً لِلْعَرْشِ عَزَّتْ أَنْ تُسَامَى
سُقْتُهَا مَشْبُوبَةً مِنْ كَبِدٍ ... أَوْشَكَتْ تَسْكُبُ نَجْوَاهَا ضِرَامَا
لَمْ يَزَلْ مِنْهَا « بِعَبْدِينَ » صَدًى ... ظَلَّ فِي أَسْوَارِهَا يُشْجِي الْحَمَامَا

محمود حسن اسماعيل

أمنيـــة ...

للأستاذ عبد اللطيف النشار

يُنَبِّئُ قُطْفًا زارعو مصر كلهم ... بِهِمْ مَا بِهِمْ هَلَّا وَكَرْمًا وَتَفَاحَا؟
يقول أناس أدركوا ما عنيته ... لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا تَبْتَغِي؟ قُلْتُ أَرْوَاحَا
ووالله لولا زهره ورحيقه ... لَمَا غَرَّدَ الْفِرِّيدُ يَوْمًا وَلَا نَاحَا